Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى العادة بصورة غير مألوفة عن أطول صيغ شكله الموروث يعتبر بيتا مدورًا ، فالبيت المدور فى وزن المتقارب مثلا هو الذى يتجاوز طوله ثمانى تفعيلات بشكل واضح » [١] ويقول بعد هذا مباشرة : « وإن كان التدوير فى القصيدة الحرة فى العادة لا يطلق إلا على القصيدة التى تطول أبياتها بشكل غير مألوف حتى يصبح كأنه مجموعة من الأبيات المتصل بعضها ببعض ، بل إن بعض القصائد الحرة فى المرحلة الأخيرة قد أصبحت بيتا واحدًا متصلا لا ينتهى – عروضيا – إلا مع نهاية القصيدة ، ولا يشتمل على أية وقفات عروضية يقف عندها القارئ ليلتقط أنفاسه » [٢] وهذا التردد يكشف عن عدم تحديد هذا المصطلح فى الشعر الحرّ لأنه فى حقيقة الأمر لا وجود له ، ولا ضرورة إليه ، والقول بالتدوير فى الشعر الحر مسألة أوجدتها طريقة بعض الشعراء فى الكتابة أو طباعة قصائدهم ، والأصل فى الشعر – كما تقول نازك الملائكة – أن يطبع بحسب وزنه وتفعيلاته ، فيقف الطابع عند نهاية « الشطر العروضى » وهذا القانون يسرى على الشعر فى العالم كله ، فحيثما وجد الشعر كان وزنه هو الذى يتحكم فى كتابته ، وتعلل هذا بأننا لا نقف بحسب مقتضيات المعانى ، وإنما نقف حيث يبيح لنا العروض ، ولذلك كان القدماء يشطرون الكلمة شطرين لمجرد أن يقفوا فى آخر الشطر كما فى كلمة (اليُمْنى) فى قول الشاعر :

وبعبد المجيد شلّت يدى اليمْـ ـنى وشلت به يمين الجودِ [٣]

وتقرر بعد هذا أن شعراء الشعر الحر يرتكبون – على حد قولها – إساءتين :

أولاهما : أنهم يقعون فى التدوير فى الشعر الحر مع أنه ممتنع فيه لأنه شعر ذو شطر واحد ، **وثانيتهما** : أنهم بالإضافة إلى خطيئة التدوير يقسمون الشطر إلى أشطر على أساس المعنى ، مع أن الشطر فى العروض وحدة موسيقية وينبغى

---

(١) السابق : ١٩٣ .

(٢) السابق : ١٩٣ .

(٣) قضايا الشعر المعاصر : ١٦٢ ، ١٦٣ .